

شرح كتاب التوحيد | الباب(٧٣) | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العرش بالقسط لا الا هو العزيز باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا. نعم - 00:00:04

عقد هذا الباب للكلام على مسألة كبيرة من المسائل التي تتعلق بالتوحيد وهي مسألة الطاعة المطلقة لمن تكون الطاعة في التحليل والتلخيص لمن تكون فقرار بما ذكره من الاثار والادلة ان الطاعة المطلقة - 00:00:48

لا تكون الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فليس ثم احد يطاع مطلقا في تحليل في التلخيص والتلخيص لمن تكون الطاعة المطلقة - 00:01:16 صلى الله عليه وسلم وكل البشر - 00:01:16

غير الانبياء طاعتهم تكون تبعا لا استقلالها ومن جعل احدا من البشر غير الانبياء يطيعهم في تحليل الحرام او تحريم الحلال فقد اتخاذهم اربابا وذكر اه الاثر الذي ذكره الحديث الذي ذكره عن عدي ابن حاتم وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله - 00:01:33

عفا الله عنك وقال ابن عباس رضي الله عنهم يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر. نعم هذا الاثر - 00:01:59

قاله ابن عباس جوابا لمن رد عليه قوله في مشروعية التمتع في الحج فرد عليه بعض من كان عنده بان ابا بكر وعمر رضي الله عنهمما كان لا يريان التمتع وانما يريان افراد الحج - 00:02:17

فقال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر لانه بين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:38

امر الصحابة بالتمتع في الحج وامرها صلى الله عليه وسلم بالتمتع في الحج تشريف فهذا قاله لمن رد لمن احتاج عليه لقول ابي بكر وعمر فكيف يقال لمن يرد النصوص - 00:02:51

في اقوال اناس اقل من ابي بكر وعمر ولذلك اذا كان ابن عباس قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - 00:03:10

فلا يجوز لاحد ان يرد احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باقوال الرجال اذا قيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا. يقول قال الشافعي كذا. قال البخاري كذا. ما من احد الا - 00:03:25

ردد ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوال الرجال يحتاج لها ولا يحتاج بها. ولذلك ذكر الاثر الثاني نعم عفا الله عنك وقال الامام احمد بن حنبل عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى - 00:03:42

يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنۃ اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرک لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزیغ فيهلك. نعم هذا الكلام من الامام احمد - 00:04:08

ايضا يقرر هذه القاعدة وهذه المسألة يقرر هذا المنهج الذي سلكه الائمة رحمهم الله وهو ان من استبيان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز له ان يتركها لقول احد من البشر كائنا من كان - 00:04:43

لا اماما ولا عالما ولا مجتهدا ولا مقلدا الامام احمد يقول عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يعني يعرفون صحة الحديث. هذا الحديث صحيح ويعلمون ان هذا الحديث محكم يذهبون الى قول سفيان - 00:05:02

سفيان جبل العلم جبل العبادة جبل الزهد ومع ذلك يقول الامام احمد هذا الكلام فكيف لمن هم دون الامام احمد دون سفيان رحمه

الله ولذلك الواجب على المسلم اذا استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يعارضها باقوال احد من البشر - [00:05:21](#)
لا اقوال الائمة الاربعة ولا اقوال غيرهم ولا اقوال غيرهم. هكذا قرره قرار الائمة رحمهم الله. ولذلك يقول الامام مالك رحمه الله ما منا
الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر - [00:05:45](#)

والامام ابو حنيفة يقول لا تقلدني فاني اقول اليوم قولا وارجع عنه غدا وقال من سمع مني شيئا فليعرضه على الكتاب والسنة والامام
احمد رحمه الله يقول لا تقلدني ولا تقلد مالكا - [00:06:02](#)

ولا الشوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذنا هؤلاء ائمة كلامهم له اعتباره. هم مجتهدون لكن حينما تأتي السنة واضحة فنعتذر لمن
خالف من باب الاجتهاد لعله لعله له. لكن السنة احق بالاتباع - [00:06:19](#)

ولذلك الامام ابن تيمية رحمه الله الف رسالة وهي الرسالة المشهورة رفع الملام عن الائمة الاعلام قرر فيها اه يعني الاعذار التي لاجلها
خالف العلماء بعض الادلة. العلماء لا يمكن لعالم - [00:06:40](#)

صحيح العلم ان يخالف الحديث الا لاسباب لكن تستبين له السنة يقول هذا الحديث صحيح محكم. قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا ولا يوجد له تأويل ثم يخالف وهذا ما يكون - [00:07:05](#)

هذا ما يكون من فعل هذا الامر فهو عاصي. لكن العلماء لا يفعلون هذا الامر. لكن لهم اعذار وجدت اقوال للائمة مخالفة للنصوص لهم
اعذار لخصها شيخ الاسلام رحمه الله يتسع - [00:07:25](#)

خلاصة هذه الاعذار اما ان يكون العالم ما بلغه الحديث او يكون بلغه لكن بلغه باسناد ضعيف او يكن بلغه باسناد صحيح لكن قام
عنه معارض له هذى خلاصة اعذارهم رحمهم الله. لكن انت متى ما بلغك الحديث - [00:07:40](#)

فلا يجوز لك ان تتركه لقول احد من البشر كائنا من كان قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام اخذ باقواله حتى تعرض على
الحديث والكتاب المرتضى ومالك امام دار الهجرة. قال وقد اشار محو الحجرة كل كلام منه ذو قبول ومنه مردود سوى الرسول.

والشافعي - [00:08:04](#)

ان يقال ان رأيتهم قولى مخالفًا لما روينتموه من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف الاخبار واحمد قال لهم لا تكتبوا ما قلته بل
اصل ذلك اكتبوه فينبغي للانسان ايضا ان يفهم هذا العصر الذي قرره الائمة رحمهم الله. نعم - [00:08:28](#)

احسن الله اليك وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية فقلت له انا لستنا نعبدهم. قال
اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله - [00:08:49](#)

فتخلونه فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم فتلك عبادتهم. رواه احمد والترمذى وحسنه. نعم هذا الحديث اخرجه الامام الترمذى وفي
بعض النسخ قال عنه غريب لا نعرفه الا من حديث عبد السلام ابن حرب - [00:09:21](#)

وقطيف واسار الى تضييف وفي بعض السنن وفي بعض النسخ انه حسنة. والحديث في اسناده ضعف كما بين ذلك عدد من اهل
العلم لكن المتأمل لكتب التفاسير والآثار وكلام الائمة يعلم ان - [00:09:40](#)

ما دل عليه هذا الحديث معناه صحيح اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الحاصل ان هذا الحديث دليل على ان طاعة
الاحبار والرهبان ويلحق بهم العلماء والعباد في تحريم الحلال او تحليل الحرام - [00:09:58](#)

ان من اطاعهم في ذلك فقد اتخذهم اربابا قلت يا رسول الله لستنا نعبدهم. قال اليسو يحلون ما حرم الله فتخلونه ويحرمون ما احل
الله فتحرمونه؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم - [00:10:20](#)

فهذا المقصود ولذلك الانسان اذا اطاع الكبر والعلماء والامرا في تحليل الحرام وتحريم الحلال هذا لا يخلو من حالات الحالة الاولى ان
يتبعهم جاهلا يظن ان هذا حلال او ان هذا حرام. يقلدهم تقليدا - [00:10:38](#)

ما قام عنده المقتضى على ان هذا حلال حرموه او ان هذا حرام احلوه فقالوا له هذا حرام فاطاعهم او هذا حلال فاطاعهم ولم يقم
عنه الدليل المخالف لقولهم فهذا معدور - [00:11:01](#)

هذا معدور وليس داخلا معنا هنا الحالة الثانية ان يعلم انهم بدلوه دين الله فيتبعهم في ذلك التبديل الربا حرام فيقولون لا الربا حلال

يتبعهم ويعتقد حل هذا الشيء هذا ردة والعياذ بالله - [00:11:24](#)

وهذا اتخاذهم اربابا من دون الله وقد نص الائمة على هذا الامر ونقلوا الادلة على مثل هذا الامر ومنها ما ذكره المؤلف رحمه الله الثالث
ان يطيعهم في فعل الحرام - [00:11:51](#)

او ترك الواجب ما اعتقادى ان الحرام حراما وان الحلال حلالا لكنه يطيعهم فهذا فعله معصية هذا فعله معصية وليس ناقضا من
نواقض الاسلام - [00:12:12](#)